

كانت تنضمّ إلى غاسلات الـ "ك - ت. اسبيرو" العشر، النسوة المقيمات في حجرة الدرج أو في الطبقات الأخرى، وتستسلمن للثرثرة، وما يضاف إليها من تدمر وضحك، عندما يتوقفن عن الغناء. خلاسيات، برتغاليات، وعربيات، عجائز وشابات، يشتركن في التعليق على حياة الزبائن، ويعرفن كل ما يجري في البناية، شاكية كل واحدة منهن أمرها إلى الثانية، لاعتنة الوجود. ثم يذهبن معاً إلى حفلات "الأولمبيا" المجانية. يعقدن فساتينهن على أفخاذهن أو مرتديات سراويل تخلّى عنها الرجال. يتقدّمن بالسن بسرعة تحت الشمس التي تنهال عليهن بقسوة في فترات ما بعد الظهر الصيفيّة.

بالرغم من أنهن يلكن الاتهامات لبعضهن بعضاً، قائلات بأن المرأة العربية الهرمة المقيمة في حجرة الدرج، وهي أكثرهن مهارة، تضاجع ابنها، وتنزع الوسخ عن الغسيل لتجعله على جسدها؛ وأن دوس ريس لوطية سلبية؛ وجوزيفا تنام مع الرجال الذين تغسل ثيابهم؛ وأن فيتوريا تدفع زوجها إلى ضربها. كنّ على أحسن حال من التضامن، يقرضن الصابون لمن لا قدرة لها على شرائه، وقسماً من الثياب الوسخة لمن قلّ زبائنها، لتعود هذه الأخيرات عندما يجدن زبوناً جيداً يدفعن ثمن العمل الذي اقترضنه في الأيام السيئة. ويساعدن حتى ماريّا التي ينفرن منها لأنها لا تردّ ما تستعيره، ولأنّ جلّ ما تفعله هو صبّ اللعنت على أطفال وأولاد النساء الأخيريات، لأنهم يدوسون الغسيل المنشور في الحوش.